(353) مثل طيبة وطيبات وقوله: " ثم اتخذتم العجل من بعده " يعني بعد " موسى " لما فارقهم ومضى إلى ميقات ربه. ويجوز ان تكون الهاء كناية عن المجيئ. فيكون التقدير: ثم اتخذتم العجل من بعد مجيئ موسى بالبينات " وانتم ظالمون " كما يقول القائل: جئتني فكرهتك: اي كرهت مجيئك. وليس المراد بثم هاهنا النسق، وانما المراد بها التوبيخ، والتعجب والاستعظام لكفرهم مع ما رأوا من الآيات. وقوله: " وانتم ظالمون " يعني انكم فعلتم ما فعلتم من عبادة العجل. وليس ذلك لكم، وعبدتم غير ا، وكان ينبغي لكم ان تعبدوا ا، لان العبادة لا تكون لغير ا، فانتم بفعل ذلك ظالمون انفسكم. قوله تعالى: " واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين (93) آية بلا خلاف. المعنى: تقديره واذكروا إذ أخذنا ميثاقكم وعهودكم بان تأخذوا ما آتيناكم من التوراة التي انزلها ا على موسى بجد واجتهاد، ومعناه اقبلوا ما سمعتم، كما قيل سمع ا لمن حمده: اي قبل ا حمده قال الراجز: بالحمد والطاعة والتسليم * خير واعفى لفتى تميم (1) فصار تقدير الآية: " واذ اخذنا ميثاقكم " بأن " خذوا ما آتيناكم بقوة " واعملوا بما سمعتم واطيعوا ا " ورفعا فوقكم الطور " من اجل ذلك.

_____ (1) قائله رجل من ضبة من بني ضرار يدعى جبير بن الضحاك. تاريخ الطبري 4: 223. في ذكر سنة 55 وروايته (السمع) بدل (بالحمد). (*)